

استمارة المشاركة

اسم الباحث : حنان
لقبه : حطاب
المؤهل العلمي : دكتوراه العلوم
الرتبة : أستاذ محاضر ب
القسم : اللغة والأدب العربي
التخصص : مدارس النقد المعاصر وقضاياها
الكلية : اللغات والآداب
الجامعة: محمد لمين دباغين سطيف2
المدينة : سطيف
البلد : الجزائر

البريد الإلكتروني hhattab.hanane@gmail.com الهاتف: 0799161628

محور المشاركة: فنيات الكتابة السير ذاتية في الرواية العربية المعاصرة

عنوان المشاركة: محكي الحياة بين التخيل الذاتي والمرجعية الواقعية

بنات الرياض لرجاء الصانع أنموذجا

فمذض:

تندرج الكتابة السردية السير ذاتية ضمن نمط كتابي شامل هو "كتابة الذات" أو "سرد الذات"، حيث تنهض هذه التجربة على مرجعية "الأنا" لترسم وجودها وكيونتها، وتحكي تاريخها الشخصي في علاقته بالتاريخ الجمعي.

ولما كانت الكتابة المعاصرة تتغيا انصهار المعارف وتداخل الأجناس، كان أهم منطق تقوم عليه كتابة الذات هو منطق التضاييف الذي يجمع بين السيرة الذاتية بوصفها كتابة عن الأنا بتخومها ومرجعياتها الواقعية ومطابقتها بين ذات السارد وذات المؤلف والشخصية، والتخيل الذاتي بوصفه ركنا رئيسا في الكتابة السردية مابعد الحداثية.

فى قلابشيم لثبة تى بىم لآج ب ق ب لى عى لآفسق لآ:

تتخذ السيرة الذاتية Autobiographie أهمية بالغة ضمن المنظومة السردية (رواية، قصة، مسرحية)، ذلك أنها تعد نوعا كتابيا جديدا خط لنفسه مسارا و توجهها واحدا ذاع صيته عند الروائيين ممن تلهف للكتابة عن ذاته و ذكرياته بطريقة تختلف عن الكتابة الروائية، فهي من أبرز أشكال الكتابة عن الأنا المتكلمة التي تربطها علاقة قوية مع السرد، ما جعل مصطلح "السيرة الذاتية" أقل وضوحا وتحديدا، "لذلك نجد "مش" يبدو مترددا في ضبط تعريف محدد لفن السيرة الذاتية، حيث يقول: "يمكن تعريفها بواسطة تلخيص ما يدل على مصطلح السيرة الذاتية Autobiographie: وصف (graphie) لحياة شخص (Bios) بواسطة الشخص نفسه (Auto)".²

و من جهة ثانية، عرف هذا المصطلح في النقد الحديث استعمالا مضطربا بسبب مفهومه الزئبقي، حيث لاحظت (ميري سوكالالك) الفوضى المصطلحية التي وقع فيها مصطلح السيرة الذاتية حيث "وظف كل دارس هذا المصطلح وفقا لمقاييسه الخاصة أو وفقا للدلالة التي قام بتعيينها هو لهذا المصطلح... لذلك يحتوي هذا الكم من الكتابات العلمية على شهادات متناقضة حول ماهية المفهوم الذي يشكل السيرة الذاتية الجيدة".³

إن هذا التداخل و الاضطراب المصطلحيين جعل من استخدام السيرة الذاتية تعبيرا عن مذكرات أو اعترافات أو قصص حياة، كما هو الحال في القرن الثامن عشر، وهذا ما استوجب ضرورة وضع شروط لكتابة السيرة الذاتية حيث حدد الناقد الفرنسي فيليب لوجون Philippe le jeune تعريفا للسيرة الذاتية بوصفها "قصة ارتدادية

² صالح معيض الغامدي، كتابة الذات (دراسات في السيرة الذاتية)، المركز الثقافي العربي، المغرب، لبنان، ط1، 2013، ص 12.

³ المرجع نفسه، ص 12.

نثرية يروي فيها شخص واقعي وجوده الخاص مركزا حديثه في حياته الفردية وبوجه خاص في تاريخ شخصيته".⁴

فالشرط الذي تتوخاه السيرة الذاتية من هذا المنطلق هو الحديث عن أنا المتكلم، ورغم أن تكشف السيرة الذاتية منوط بـ . "الشكل النحوي لاستعمال الضمير "أنا" إلا أنه يمكن كشفها بواسطة الشخص الثاني أو الثالث"⁵

بمعنى يمكن الكشف عن "الأنا" من خلال الآخر، أي من خلال الشخصيات الأخرى التي قد تضيء مساحات الأنا من خلال وصفها وتصويرها، و الحديث عنها وحتى من خلال تعدد علاقاتها.

و انطلاقا من هذا، وضع فيليب لوجون جملة من المعايير التي تسمح بتحديد علاقة مقدم البلاغ (المؤلف) بالهيئات الأخرى داخل الرواية، و من هنا تتحدد هوية السيرة من ثلاثة فصول: المؤلف، السارد و الشخصيات، السارد و الشخصيات يمثلان الصوت الداخلي للنص، و الإعلان أو الموضوع يمثل على حافة النص باسم صاحب البلاغ (المؤلف)، وقد أشار إلى هذا المرجع الميثاق السير ذاتي"⁶.

استنادا لما سبق، تكون السيرة الذاتية مقاما للبوح والاعتراف، وتصريحا صادقا بحقائق تخص حياة المؤلف، و ترتبط به ارتباطا وثيقا ومن هنا كانت الكتابة السيرية، ذلك اللون الذي "ينهض من حيث المرجعية على "أنا" بعينها، لها وجودها المشخص،

⁴ فيليب لوجون، السيرة الذاتية (الميثاق و التاريخ الأدبي)، ترجمة و تقديم عمر حلي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 1994، ص 22.

⁵Hocine Khemri, le roman arabe et la modernité, structures temporelles romanesque, alalmaia, 2011, p 99.

⁶Ibid, p 100.

وكيانها الحي وهويتها المميزة ومنجزها المعروف، وهذه "الأنا" تحكي تاريخها الشخصي في خضم تاريخ جمعي تتحرك في إطاره وتتشكل ضمن إيقاعه ونبضه".⁷

اختار لوجون أن يضع مجموعة من الشروط التي تضبط الفوضى المصطلحية والإشكال المعرفي الحاصل بين الرواية و السيرة الذاتية، و في هذا الصدد يقول: "لقد استهواني مصطلح ميثاق السيرة الذاتية (...). لأن الميثاق يثير صوراً خرافية مثل المواثيق مع الشيطان التي نغمس فيها ريشتنا في دمننا من أجل بيع الروح، في حين يحيل العقد على دلالة أكثر نثرية... إن مصطلح عقد يستتبع ويفترض وجود قواعد صريحة، ثابتة ومعترف بها لاتفاق مشترك بين المؤلفين و القراء بحضور الكاتب الشرعي الذي يتم التوقيع عنده على نفس العقد، و في نفس الوقت و هو أمر لا يشبه في شيء واقع الأدب"، إذن أثر لوجون مصطلح ميثاق رغم صوريته و خرافية دلالاته على مصطلح عقد⁸ الذي يشترط ضوابط وقواعد معينة.

وضع صاحب الميثاق حدوداً للسيرة الذاتية من خلال تحديد مفهوم قار و ناجز لها، ويعرض هذا ضمن أربعة أصناف أو عناصر مختلفة يدرجها على هذا النحو:⁹

1. صادم فت:

أ. حكي

ب. نثري

2. بمني ظي عمن ذي ق: حياة فردية و تاريخ شخصية معينة.

3. ي ظلات بمني ف: تطابق المؤلف (الذي يحيل اسمه إلى شخصية واقعية)

و السارد.

⁷ خليل الشيخ، السيرة و المتخيل (قراءات في نماذج عربية معاصرة)، دار أزمنة للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2004، ص 09.

⁸ فيليب لوجون، السيرة الذاتية، الميثاق و التاريخ الأدبي، ص 13.

⁹ المرجع نفسه، ص ص 22-23.

4. في ظلّ تبشير:

أ. تطابق السارد و الشخصية الرئيسية.

ب. منظور استعادي للحكي.

و هذه الشروط من شأنها ضبط النص و تحديد معالمه، و التفريق بين الرواية بتخومها و عنصرها التخيلي، و السيرة الذاتية بمرجعياتها الواقعية.

و السيرة الذاتية من منظور فيليب بوجون هي التي تتوفر فيها الشروط السابقة، وهذا يعني أن غياب شرط من هذه الشروط في كتابة ما يحدد لنا نوعها، و هذا ما أكده لوجون من خلال لائحة الشروط غير المحققة حسب الأنواع:¹⁰

- المذكرات (2)
- السيرة (4 أ)
- الرواية الشخصية (3)
- قصيدة السيرة الذاتية (1 ب)
- الرسم الذاتي أو المقالة (1 أو 4 ب).

من هنا نتضح لنا المعالم الكبرى لميثاق لوجون حيث تعمل مجموعة من الشروط على وضع حدود فاصلة بين رواية السيرة الذاتية، السيرة الذاتية الروائية، الرواية السير ذاتية... و الأمر يتوقف على الميثاق أو العقد الذي يبرمه، و الذي يعطي للتخييل مكانة رئيسية في الكثير من السير الذاتية "وميثاق السيرة الذاتية هو عقد يبرمه الكاتب مع قارئه عندما يعلن الكاتب في نصه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عن قصده لكتابة سيرته الذاتية، و يتخذ هذا الإعلان أو التصريح أشكالاً متعددة كما نعلم، مثل تطابق اسم المؤلف مع اسم البطل، ووجود كلمة مثل سيرة ذاتية في العنوان أو

¹⁰ فيليب لوجون، السيرة الذاتية، ص 23.

بمكلام ذهب لإيج ج نعت ثلاثين بملح ذهب لإشنيباً؛ خقبوع غي بملح بيم مخ؛ نبت لاثني ط
نعت ضرب قبيلاتي لأنق ف نه مزي غ تبمخ لادته¹².

جبلاب: ج نبلاب شيم لالا جيب ثلا

1- جملح قبيل الابدش ي:

تمثل "بنات الرياض" نصا روائيا يحكي قصة أربع صديقات "قمره، ميشال، سديم، لميس" و ترصد قصصهن عن الحب و الجنس و الزواج، و عن أحاسيسهن و عقد النقص التي يخلفها الشعور "بالحب" في مجتمع لا يرى فيه إلا بعين الاغتراب و العنف والممنوع و القيد، كما تطرق النص إلى سرد الخفي لا المعلن في المجتمع الخليجي الذي يضطهد المرأة و يراقب أنفاسها و أحاسيسها تحت مبررات و ذرائع مجتمعية و عقدية و دينية، حيث تكونت الرواية من "خمسين فصلا أو رسالة الكترونية" تسرد فيها راوية تسمى نفسها "موا" أحداث قصص صديقاتها الأربع العاطفية و الزوجية و الحياتية عموما التي تغطي ما يقرب من ست سنوات من حياتهن، يسبقها دعوة من الكاتبة للقراء الراغبين في تلقي رسائلها و التفاعل معها و تعقبها خاتمة أو استدراك، و كل فصل من هذه الفصول أو الرسائل يتكون من المكونات المنتظمة الرئيسية الآتية:

1. موضوع الرسالة.

¹²رجاء عبد الله الصانع، بنات الرياض ، ص2.

2. مقدمة مقتبسة.

3. مقدمة سير ذاتية خاصة بالرواية.

4. متن الرسالة الالكترونية التي تروي فيها أحداث الرواية الأساسية".¹³

تحاول "بنات الرياض" أن ترسم تخوم الواقع دون حجب أو زيف أو تصنع، للكشف عن أسرار و خبايا الصديقات الأربع، و التدقيق في مساحات خاصة مظلمة عشناها في تجربة الحب و الزواج.

إن أول عقد قرائي يبرمه هذا النص مع قارئه، ليؤكد لنا أنه نص سردي تخيلي هو كلمة تحديد جنسه الأدبي التي وردت على غلاف هذا العمل، و الذي يحسم للقراء طبيعة جنسه و هي "بصيلة" هذا بالإضافة إلى أسلوب السرد و الوصف و الحوار الذي انتهجه هذا النص في سرد الأحداث و تصويرها للقارئ كما هو بنوعيه (الداخلي والخارجي) كما هو الحال في حديث موا عن وقائع حياة راشد مع قمره وسرد يوميات حياتهما بعد الزواج:

"غورث كنت بهفتوب غمي غلابي ببسحلات؛ تغرؤ هبذظخ مهبؤه نبالكرن تهسصر لاش
نهر غلاباً نه بسسح تبمذلابكش نث غلابهق حك؛ وئيه نبؤله نه زم؛ من ذله كسنت كسرت
غمي نسلات نضسق بنه تبشني ببز ياشرق لا زوي؛ وئيه ه مشبم لمبث نثس ة نه غمي بؤمي
لتمتي ببسح م: سوح لآبم لاؤخ تهلالن وه لا، بلاة فلا لآع قصه لا..."¹⁴

وكذلك في وصفها لحجاب قمره و تدمير راشد منها: "لبهث شثريه غير نوسح
نغ عقب علا قى قلابتي به نه سخ به ةوشروئيس نبر؛ خشي مهبشوب ونؤضهخ تغرقشيت نضوس
بسرعج صصر؛ لاص نبه مثلاه نه اش غيلات نه م لك لآبم غلانء له له نثغ نولاه نه غلاه لآلن

¹³ صالح معيش الغامدي، كتابة الذات، ص 134.

¹⁴ رجاء عبد الله الصانع، بنات الرياض، ص 28.

وَضْرُوبًا لَا تَهْزِمُهُمْ تَشْبِيحًا بِمَنْ تَهْرَمُوا! يَشْبَاهُ لَا لَهْصَ نَبْوَعٍ نَعْدُ! مِنْ تَشْدِيدِ كَسْرِ يَ بِحَرْفِ
ذَهَبِ تَلَاغِيَةٍ نَضُوبٍ سَعِيَجِيٍّ بِمَثَلِ مَرِيٍّ مَرِيٍّ...¹⁵

مع ما يحمله هذا النص من سرد و حوار تضعه في خانة الرواية، إلا أنه في
عمومه كان بعيدا عن الفنية الفائقة أو الشعرية اللازمة التي تمكنه من إحداث الجلبة
عند النقاد... وربما هذا الذي يعد عيبا فنيا عند الروائي المتمرس أو الناقد الحذق كان
دفعاً قويا ليجعل منه نصا قريبا من القراء على اختلاف مستوياتهم القرائية.

فقد ابتعد النص عن أي جمالية أو رمزية، إضافة إلى العثرات اللغوية و
استعمال الدارجة وحتى الإنجليزية التي أسهمت بشكل كبير في إضعافه فنيا وجماليا و
باعتراف صاحبه:

وَبَدْوَةٌ تَنْبِيْهِ لِيَسْمَى قَبْلَ نَضْرُوبِ مَخْلُوعٍ؛ مَخْتَلِقِيٍّ قِيٍّ مَخْتَلِثِ نَفْسِ ضَفْءٍ يَدِيٍّ
نَبْلَجَةٍ تَوْءُهُ ضَرْبُغٌ ذَلَالِيٍّ لَانْتِ"¹⁶.

ورغم هذا الأسلوب إلا أن هذا النص الإشكالي الممنوع كان قريبا من القارئ
بوصفه مقاما للبوح و الكشف عن جملة من الطابوهات في المجتمع السعودي...فما
حقيقته "بنات الرياض" هو وقوف الذات في مقامات للبوح و التكشف، و هي عارية من
أي سلطة أو قاعدة أو قانون...عارية إلا من البوح و الإثارة.

2- بملج قبمك الأبحش نثلا:

إن أول إيهام بمقام السيرة الذاتية في نص "بنات الرياض" هو العنوان نفسه، ذلك
أنه مختار بطريقة متعمدة و واعية، يحيل إلى مكان حقيقي، يثير فضول القارئ
ويوهمه بحقيقة الأحداث.

¹⁵المصدر نفسه، ص 29.

¹⁶ رجاء عبد الله الصانع، بنات الرياض، ص 24.

و بالرغم من تساؤل الساردة في موضع من فصولها عن العنوان الأنسب لهذا العمل و الرغبة في مشاركتها لهذا الاختيار في قولها: "نبي تكشخي ه غمي و ه وشلأهوي بشلأيه لهث قلس قلابشن نلي ه نه لملأه جلاي نب نغ فإم؛ فجم وشدنيا نشمشد س ن ظبم نلاجات: فسة تب لآين؛ سي قب لأبمكس بم نلثي؛ رلابمخ ه؛ أفع طبمقثب؛ هس د بمرن ... و م وشلأيه:

س شبام غ ه ضواكبذلاء شلأيت يبهق طخ شء وئمة تهيشع زوة ه نعبم لآخ س شبام غمخ ت؛ قش غ ه ضواكبذلاء؛ وئمخ ج غ ق ظم لآ؛ و لا بم نقس س شبام نه ضواكته...¹⁷ إلا أن اختيارها وقع على "بنات الرياض" لإيهام القارئ أن النص مرتبط بكل فتاة، ثم تحديد مكان الأحداث (الرياض) للتشديد على إيهام القارئ بحقيقة الأحداث و ارتباطها تخصيصا ببنات السعودية و بالضبط بنات "الرياض".

من جهة أخرى، ركز النص على مقدمات سير ذاتية بضمير المتكلم تبرز من خلالها الساردة مواقفها و تفصح عن هويتها، ففي بداية كل فصل كانت تقتحم الأحداث أو تسبقها بمقدمة ما تعبر عن حضورها اللازم في الأحداث بوصفها جزءا لا يتجزأ منها... و من هنا تحاول الساردة أن توهم القارئ بحقيقة الأحداث وبحضورها طرفا فاعلا و مشاركا والأمثلة على ذلك كثيرة:

شلأبذلاء لملأه شير ذلاء؛ وئمخ غمي نغ نعو لبقق ظباخ بم نلاجاتي و ضد قبمشونب بصة بلات؛ نغ جثن "نبي" نملأني غمي و نغ م لم نه لن ننبلاضس ه مهبم لآبم؛ وى بكع ملبصهي ملبص قلاه (...). م لم نه لآحرق لملأه مهبم و بم لقات مكن لآبمخ لآت غبلات غمي ضق بيب لملأه؛ و بم نغ بقت بم نعمة م خضم غمي لآبمخ لآت نعبم ضق بم سن م نشلأ لآق لآ و زه بم شعة تبم نغمي ه ت.¹⁸

¹⁷ رجاء عبد الله الصانع، بنات الرياض، ص 163.

¹⁸ المصدر نفسه، ص 02.

هذا إضافة إلى إشراك القراء عبر شبكات الانترنت حيث استعملت الساردة هذه المقدمات بوصفها " وسيلة أو تقنية جيدة تستخدمها الكاتبة للربط بين الرسائل أو فصول الرواية لإنتاج نص روائي متماسك إلى حد معقول، كما أنها تكسب النص حيوية معينة عندما تدخل قراءة رسائلها المتخيلين طرفا في كتابة رسائلها البريدية و تحاورهم وتستشربهم حول مجرى أحداث القصة و مضامينها و أساليبها بل أن حتى نشرها للرسائل بصيغة الرواية كان استجابة لرغبة أحد قرائها".¹⁹

فقد أشركت الساردة أصدقاءها من العالم الافتراضي ووضعت تعليقاتهم واقتراحاتهم لتكون جزءا من روايتها تقول في ردها على أحد أصدقائها:

"نبؤ ظخ له لآقغ وى علاآم ولاج نه بم نولآه تبم نهسب لآكركه لآقلاهم منغضة لآ مهيبث بعلاآب طبعوى؛ وى ونبم لآ ص د نضلات ثلاثس؛ و غ لآ م لآش؛ غ علا تبم ه نبسى؛ و م لآ غ ق وى ب لآخ نه بىب لآع وى لآى نه لآبؤذ ولاج؛ علا لآه لآب لآون شى فلآلى ه غ ه م لآش وى م لآش ق د ع... أشس شدغ م غ لآه بلا بؤوى ولاج لآب غ شم..."²⁰

كما كانت ترد على انتقادات القراء و تبرر لهم و تعيش معها أحداث هذه الرواية السيرية، لتجعلها حاضرا لهم ، غير أن انصهارها في الأحداث جعلها جزءا لا يتجزأ منها تقول موا: شالذة غ ه ضولاكبذ لآق كضت لم ببخت وى ق لآب؛ وى نه ذ لآى ناشب ل نإشبذ لآ؛ شالذة غ ه ضولاكبذ لآ؛ غ مبشخ مبز ي لآ نئض و غ نىس بمشخ لآه بث؛ غ مبسند مبز ي و لآه و غ نوت بم نغ ث؛ غ ه ب لآبى ب بملآ ثفتخ؛ غ ه بعرف ب بى و لآة نوروب شرة خ؛ غ ه بمسبه تبم لآى وى غ ه ج وى ب بمشور؛ وى غ ه أ ف أ ف ب ح و لآب ق ه لآش و شنبآة نكفرت بم تكيلآر".²¹

¹⁹ صالح معيض الغامدي، كتابة الذات، ص 137.

²⁰ رجاء عبد الله الصانع، بوابة الرياض، ص 20.

²¹ المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

إن هذا التعالق بين "موا" و صديقاتها يؤكد الجانب السير ذاتي في هذا النص حيث إن شخصيتها تنمهي مع باقي الشخصيات وهو الأمر الذي انتبه إليه قراؤها الافتراضيون ، فأطلقوا العنان لتأويلاتهم حول حقيقة شخصية "موا".

وقد ردت "موا" عليهم:

وُغش فة إهكوسب شبعمبش غمي بصة ع وبمخلام نبهقلت ثقبه لآ اس شمام الخاتمة
يضمنه لآ شله لآ غ ه وبلآ لآبع لآ لآ ت؛ ي وم ولى هئخري بمقلآبش لآ لآ بع م لآ و لث ة غمي ه
ق لآ وزهب لآ لآ لآ شع م نب ...²²

ولئن كانت كل رسالة مشفوعة بمقدمة سيرية تحقق هذا الميثاق السير ذاتي، فإن خاتمة هذا النص هي الأخرى أوصلتنا إلى النتيجة نفسها، حيث عملت على تأكيد هذا المسار، من خلال الحديث عن رأي الصديقات عن كتابة سيرتهن عن ردود أفعالهن المتباينة بعد نشر أسرارهن في هذه السلسلة الفضائية و جاءت الخاتمة بعنوان "بيني وبينك" و جاء فيها:

ببش كسنت غملا يوررته لآ تخدع غ كشيبة لآئ ه من وكدع غ بمضواش تي... شولان من
تقضح م لآ غ ه نصبض وبق لآ لآ لآب لآس... م لآ بق ب ح إته لآق لآ وخر ب لآ لآ ن تغم لآ لآ لآبع شبع م
ببج بي ه لآ لآ لآ لآ لآ... م لآش. بضمث لآ لآ تغم لآ لآ مبع م لآ لآ لآ (... م شه لآ لآ غمي
ق بلن ب لآ لآ لآ شبع م لآ لآ...²³

رغم هذا التباين في آراء صديقاتها، إلا أن الساردة أرادت توضيح حقيقة هذه الأحداث وواقعيته، و زادت من تأكيدها بجملة من الاستشهادات و التناصت من قصائد لنزار قباني و أغاني لأم كلثوم، و ذكرى... توزعت على كامل النص.

²² رجاء عبد الله الصانع ، بنات الرياض ، ص 20.

²³ المصدر نفسه ، ص 162.

و من هنا، جاء هذا النص سرداً للذات و كتابه تخيلية عن الذات في علاقتها بالآخر، إن "بنات الرياض" نوع من كتابة التخييل الذاتي... و هذا الأخير لم يكن إلا توقيعاً آخر للحضور و التواجد الذي تؤكدُه الذات و تحاول فرضه بشتى الطرق، كما تحاول الاندماج من خلال كل الشخصيات التي أسهمت في تكوين الذات بما هي دعائم ووسائط أثرت التجربة الكتابية و صنعت هوية "موا" وكيانها و رسمت حياتها، توقعاتها، عقدها، وطموحاتها كذلك :

وُغش فة إبه فنبشلاق لآكضض ضولاكبثلاً عيم غن لبدم جغه لا نهؤم لبمقلايشبمبثلاً
لاغق ه ذنبب نبياهر ه: وبلار ختبلان لببهم ةوئب نيم خ ققلاضمى لاهلام؛ وبلارسح لاغقى
غلاى اهن غبه لا نيم مس غلا تقبش مشلان؛ وبلار وه ذلى ه غ كئببم بعبب جفلاتى كلات
نيم غ ك تبسب املاش؛ و وه مسدق نهو عبق وضحياً نيم عقم كنبت نهو صو؛ وخبون لنب
وخبهم؛ لاش منهرد لى بون و عقم لامة لى بون حسداً نههم".²⁴

هكذا تكون "بنات الرياض" رواية سيرية تدرج ضمن كتابة الذات أو سرد الذات حيث تقوم على مرجعية الأنا ممثلة في "موا" بما تحمله من صفات و أفكار و هواجس و إيديولوجيات، و بين الآخر ممثلاً في صديقاتها بطلات هذا العمل، فهي كذلك أشبه بسيرة ذاتية مركبة من شخصيات و عقليات و نفسيات متباينة، و من هنا كان السرد الذاتي هو الإطار العام الذي يشتغل ضمنه هذا النص "فالخطاب السير ذاتي هو بالأساس فعل كلامي تعريفي، نابع من الذات و عائد إليها، و ما استراتيجية الانحراف عنها إلى سواها إلا صورة من صور المراوغة، التي تنتهي دائماً بالعودة مجدداً إلى البوتقة الذاتية و تسليط الأضواء عليها"²⁵ و من هذا المنطلق اشتغلت "بنات الرياض" على

²⁴ رجاء عبد الله الصانع، بنات الرياض، ص 159.

²⁵ جلييلة طريطر، مقومات السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، بحث في المرجعيات، مركز النشر الجامعي، مؤسسة سعيداني للنشر تونس، 2004، ص 687.

مرجعية الأنا التي تمثلها "موا" و هي تتبادل الحوار مع أصدقائها الافتراضيين على شبكة الانترنت و تحاول محاورتهم ومجادلتهم في قضايا إشكالية في المجتمع الخليجي.

